في الدار بيرين ذي حلوة وذي مرَّه

وقد ذكرناه.

وكان أبو منصور] منحرفاً عن عليٍّ عليه السَّلام، جرى حديثُ قتل عثمان رضوان الله عليه، وأنَّ علياً كان بالمدينة ولم يقدر على الوصول إليه، فقال [ابن نقطة، أبياتاً، منها][1]:

ومن قتل في جواره مثل ابن عفان واعتذر يجب عليه أن يقبل بالشَّام عذر يزيد

فأراد الشيعة قتله.

[قلت: قبحه الله، وأين وجه المشابهة بين الحالين، وابن زياد إنما قدم بكتاب يزيد على قتل الحسين، وقد جرح عليّ يوم الدار لنصرة عثمان، وفعل ما استطاع بقدر الإمكان][1].

وكان يسحِّر النَّاس في رمضان، فوثبوا عليه ليلة، وكان الإمام الناصر في المنظرة وهو واقفٌ يسحر يقول: أي نياما، قوما قوما، السحور قوما. فعطس الخليفة، فقال [ابن نقطة][1]: أي من عطس في الروزنة يرحمكم الله قوما، فبعث له مئة دينار، وحماه من الشيعة، فمات بعد قليل.

السنة الثامنة والتسعون وخمس مئة

في المحرَّم ولى الخليفة عبد اللطيف بن نَصْر الكيال الواسطي قضاء واسط، وخَلَعَ على ابنِ علي بن الرَّبيع الواسطي، ودرس بالنِّظامية.

وكانت السِّعايات قد كَثُرَتْ ببغداد، ففسدتِ الأُمور، فنادى الخليفةُ: مَنْ سعى بأحدٍ أُبيح دمه وماله. فصلحت الأحوال.

وفيها بَرَزَ العادل إلى القُصير طالباً حلب، وكان الأفضل بحمص عند شيركوه، فجاء إلى عمِّه العادل، فالتقاه عند ثنية العقاب، فأكرمه وعوَّضه عن ميَّافارقين سُمَيْساط وسَرُوج وقلعة نجم، وقرايا في المرج ومصر، وتسلَّم الملك الظَّاهر فامية من شمس الدِّين ابن المقدَّم في صفر، ونزل العادل على حماة، فصالحه الظَّاهر، ورَجعَ العادل إلى حِمْص.

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

وجاءت في شعبان زلزلة عظيمة، فشققت قلعة حمص، ورمت القنطرة التي على القلعة، وأخربت حصن الأكراد، وتعدَّت إلى جزيرة قبرس، وامتدَّت إلى نابُلُس، فأخربت ما بقي.

وفيها شرع الشيخ أبو عمر شيخ المقادسة ـ رحمه الله ـ في بناء المسجد الجامع بالجبل، وكان بقاسيون رجل فامي يقال له: أبو داود محاسن، [ـ وأدركته في سنة ست مئة ـ][1] فوضع أساسه وبلغ قامة، وأنفق عليه ما كان يملكه، وبلغ مُظَفَّر الدِّين بن زين الدِّين، فبعث إلى الشيخ أبي عمر مالاً، فتممه، ووقف عليه وَقْفاً، وبعد ذلك أراد ابنُ زين الدين أن يسوق الماء إليه من بَرْزَة، وبعث ألفَ دينار، فقال المعظم عيسى رحمه الله: طريق الماء كلها قبور، كيف يجوز أن تنبش عظام المُسْلمين؟ اشتروا بغلاً، واعملوا مداراً، وبالباقي مكاناً قفوه عليه، ولا تؤذوا أحداً. ففعلوا.

وحج بالنَّاس من العراق وجه السبع. ومن الشَّام خشترين الهكاري.

وفيها توفيت

بنفشا بنت عبد الله[2]

جارية المستضيء، وكانت كريمةً صالحةً، كثيرةَ الصَّدقات والصِّلات، وعمرت الرُّبُط والمساجد، والجسر ببغداد، وتصدَّقت بأموالٍ كثيرة على العلماء والفقراء والمساكين، و[هي التي][1] اشترت دار الوزير ابن جَهِير بباب الأَزَج، ووقفتها على الحنابلة، وفوَّضت نظرها إلى الشيخ جمال الدين ابن الجوزي، وهي التي أشارت على المستضيء بولاية الإمام الناصر، وكان في عَزْمه أن يولي ولده الأمير أبا منصور، فرأى النَّاصر لها ذلك، فلما ولي الخلافة أنزلها في الدار التي كانت بها والدته، وأحسن إليها، ولما توفيت تولَّت أمرها والدة الخليفة، وجهَّزتها أحسن جهاز، ودفنتها في تربتها المجاورة لمعروف الكرخي، وذلك في ربيع الأَوَّل.

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) لها ترجمة في «الكامل»: ١٢/ ١٧٨ ، و«التكملة»: للمنذري ١/ ٤٢٢ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ١١٧-١١٨ ، و«الوافي بالوفيات»: ١٠/ ٢٩٣ ، وفي «المذيل» تتمة مصادر ترجمتها.

حماد بن هبة الله بن حماد[١]

أبو الثناء، التَّاجر الحَرَّاني.

ولد سنة إحدى عشرة [وخمس مئة، وسمع الحديث ببغداد ومصر والإسكندرية][٢]، ومات بحرَّان في ذي الحِجَّة [أنشدني الموفق الحراني، ويعرف بابن صديق، قال: أنشدني حماد نفسه][٢]: [من البسيط]

تنقُّلُ المَرْءِ في الآفاقِ يُكْسِبُهُ ... محاسناً لم يكن فيها بِبَلْدَتِهِ
أما ترى بيذقَ الشِّطْرنج أكسبه ... حُسْنُ التنقُّلِ فيها فوقَ رُتْبته

[سمع بمصر أبا محمد ابن رفاعة السعدي، وبالإسكندرية الحافظ أبا طاهر السِّلَفي، وببغداد ابن السمرقندي وغيرهم، وأثنى عليه ابن صديق][٢].

عبد الملك بن زيد بن ياسين[٣]

[أبو القاسم،][٢] التَّغلبي؛ خطيب دمشق، الدَّوْلعي، والدَّوْلعية قرية من قرى الموصل.

ولد سنة سبع وخمس مئة، [وقدم بغداد، فتفقه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث][٢]، وقدم دمشق، فاستوطنها، وصار خطيبها، ودرَّس بالزَّاوية الغربية من جامع دمشق، وكان متزهِّداً، حَسَنَ الأثر، حميدَ الطريقة، [ولي منه إجازة][٢]، وكانت وفاته في ربيع الأول، ودفن بالباب الصَّغير، [وكانت جنازته مشهودة، سمع «جامع» الترمذي من أبي الفتح الكروخي، وكتاب «السنن» للنسائي من أبي الحسن علي بن أحمد اليزدي. وسمع الحافظ ابن عساكر، وأبا سعد بن أبي عصرون، وقرأ عليه الفقه، وغيرهم][٢].

---

(١) له ترجمة في «التكملة»: للمنذري ١/ ٤٣٨ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ١١٨ ، و«المختصر المحتاج إليه»: ٢/ ٥١-٥٢، و«سير أعلام النبلاء»: ٢١/ ٣٨٥-٣٨٦ ، وفي «المذيل» تتمة مصادر ترجمته.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) له ترجمة في «معجم البلدان»: ٢/ ٤٨٦ ، و«الكامل»: ١٢/ ١٧٨ ، و«التكملة»: للمنذري ١/ ٤٢٠-٤٢١ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ١١٩-١٢٠ ، و«سير أعلام النبلاء»: ٢١/ ٣٥٠-٣٥١ ، وفي «المذيل» تتمة مصادر ترجمته.

[وفيها توفي

ابن التركي الواعظ الواسطي[١]

واسمه محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو عبد الله.

قدم بغداد، ووعظ بها، ووقع له القبول، وكذا بالموصل، وسمع الحديث من يحيى ابن بَوْش وطبقته، وناب برباط الزوزني عن أخيه عمر بن إبراهيم الصوفي، ثم خرج إلى واسط، فتوفي بها، ودفن بمقبرة زنبور][٢].

هبة الله بن الحسن بن المظفر[٣]

[أبو القاسم الهَمَذَاني، ويقال له ابن السبط، والسبط هو جد المظفر، كان سبطاً لأحمد بن علي بن لال، الفقيه الهَمَذَاني.

ولد هبة الله سنة عشر وخمس مئة، وهو][٢] محدث ابن محدث ابن محدث، وكانت وفاته بباب المراتب ببغداد في المحرم. ودفن بالرّيّان، [سمع أبا القاسم ابن الحصين، وقاضي المارستان وابن السمرقندي، وسمعنا عليه بباب المراتب،][٢] وأنشدنا لغيره: [من البسيط]

إذا الفتى ذَمَّ عَيْشاً في شبيبته ... فما يقولُ إذا عَصْرُ الشَّباب مضى

وقد تعوَّضْتُ عن كلِّ بمشبهه ... فما وجدتُ لأيامِ الصّبا عِوَضا

السنة التاسعة والتسعون وخمس مئة

في ليلة السبت سَلْخ المحرَّم ماجت النجوم في السماء شرقاً وغرباً، وتطايرت كالجراد المنتشر يميناً وشمالاً، ولم ير هذا إلا عند مبعث النبي ﷺ وفي سنة إحدى وأربعين ومئتين، وكانت هذه السنة أعظم.

---

(١) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ١/ ٤٣٧-٤٣٨ .

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ١/ ٤١٠-٤١١ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ١١٨-١١٩ و«سير أعلام النبلاء»: ٢١/ ٣٥٢-٣٥٣، وفي «المذيل» تتمة مصادر ترجمته.